Asia Pacific Online Journal of Arabic Studies
Volume 3 (1) December 2019

أسس اختيار وترجيح الشنقيطي في مسائل إعراب القرآن الكريم في تفسيره أضواء البيان

Syed Shahridzan Syed Mohamed* & Assoc. Prof. Dr. Hj. Mohammad Seman
Department Of Arabic Language and Middle Eastern Languages
Faculty of Languages and Linguistics, University of Malaya Kuala Lumpur
Tel: +6012-5502308 Office: +60392027474
Email: syedshahridzan@gmail.com

ملخص

قد قام هذا البحث بتجلية الأسس التي اعتمدها الشنقيطي في اختيار وترجيح بين وجوه الأعاريب المختلفة فيها بين المفسرين والنحاة للآيات القرآنية، وكان البحث يتركز في تفسيره "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، وهو يشتمل على بعض المسائل والتحقيقات النحوية في الجملة التي تبرز هذا الموقف. وقام هذا البحث على دراسة تطبيقية للتوجيهات الإعرابية في الآيات الكريمة التي تحتمل فيها أوجه صحيحة في الإعراب حتى تبرز موقف الشنقيطي في الاختيار والترجيح. وقام البحث باستقراء ودراسة لمواضع التأثر في هذا التفسير، وهي تتعلق بالكلمة القرآنية التي لها علاقة إعرابية، وكذلك الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة، والجمل القرآنية التي تتعدد مواقعها الإعرابية. وفي هذا البحث تحليل وتقييم ترجيح أو اختيار الشنقيطي بين أوجه الإعراب للآيات الكريمة التي تتأثر بموقفه العلمي. ونتاج هذا البحث معرفة أسس اختيارات وترجيحاته لاختلاف إعراب الآيات القرآنية التي سار عليها وهي تتأثر بفكرته اللغوية، والعقدية، والفقهية، والتفسيرية. وخلاصة الدراسة سيتم كشفها عن مدى دور هذا العلم في مساعدة طالب العلم في أن يتمكن من اللغة العربية ونواحيها وفهم النصوص القرآنية. ولا يتركز فقط على غرض إتقان هذه اللغة بل يتجاوز معيار التعمّق في العلوم الشرعية، لا سيما علم التفسير.

الكلمات المفتاحية: ترجيح، النحو، الإعراب، القرآن، النحو، الشنقيطي.

Abstract

This study explains the foundations of Shanqiti's tarjih(preference/choice) on the determination of the i'rab verses of the Qur'an that are disputed by the ulama of Tafsir and Arabic grammar. This study focuses on Shanqiti's essay entitled "Adwa 'al-Bayan Fi Idah al-Quran bi al-Quran", whereby it covers the arabic syntactic problems in sentences that affect the meaning. This study is an applied study in the determination of i'rab which has various forms and paths that affect the meaning of the verse within the context of shanqiti, especially with respect to the problems of his preferences in this issue. This study is also a debate on the words in the Quranic verses that are related to i'rab, as well as the words that do not have clear signs of i'rab. In addition, this research also studies the verses that have various

DRAFT

syntactic positions / i'rab. Furthermore, this study assesses the choice (tarjih) of an i'rab position that is influenced by the thought of Shaqiti's aqeedah, Fiqh(Islamic jurisprudence), Arabic Linguistic(Grammar and Rethoric) and Quranic Tafsir. The result from this study shows that the mastery of knowledge in I'rab would be very helpful towards mastering of the Arabic language from all aspects and understanding the meaning of Quranic verses. It is not only focused towards mastering the Arabic language; but it is also useful towards the mastery of the other branches of knowledge within the Islamic studies especially within the field of tafseer Al-Quran.

Keywords: Tarjih(preference/choice), Arabic Grammar, I'rab, al-Quran, Al-Shanqiti.

١. مدخل

إن النحو علم من علوم اللغة العربية، وهو أساس ضروري لكل العلوم من فقه وتفسير وحديث وغيرها، يقول الزمخشري، "ذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقار إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع"[1].

لقد بلغ من مكانة علم النحو وأهميته في الشريعة أنه أصبح القاعدة المتينة التي تقوم عليها الأحكام، ومن أجل ذلك تؤكد كتب التفاسير أن علم العربية خاصة علم النحو هو أحد مصادر من استمداد تفسير القرآن والسبل للوصول إلى كشف معناه[2]، بل من المناهج التي يجب على المفسر نهجها[3]. ومن أهم مظاهر العلاقة بين هذا العلم والتفسير، اختصاص اللغويين والنحويين مؤلفات خاصة بالقرآن، ذات منهج خاص، وهي كتب المعاني والإعراب.

وكذلك لم يرتب أحد من اللغويين القدامى في أن الإعراب من خصائص اللغة العربية وهو من صناعة نحوية، بل من أشد الخصائص وضوحا، وأن مراعاته في الكلام هي الفارق البين بين المعاني المتكافئة، ولعل أوفى خلاصة لهذه الظاهرة قول ابن فارس(ت ٣٩٥هـ)، "فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني. ألا ترى أن القائل إذا 'مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ' لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب. وكذلك إذا قال 'ضرب أخوك أخانا' و'وجهك وَجْهُ حُرٍّ'، وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه"[4].

ولم ينكر أحد من أهل العلم أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم خاصة علم النحو، وذلك أنها لا تجد صفحة من صفحاته تخلو من آيات القرآن الكريم، التي أتى بها على جهة التمثيل، أو على جهة الاستشهاد، أو على جهة التخريج، ثم حديث عن القراءات، وتوجيهاتها النحوية، وهو في هذا المضمار خير كتاب نحوي يدور حول آيات القرآن الكريم في ضوء النحو العربي، وفي ضوء مقاييسه وأصوله.

[1] الزمخشري (د ت). المفصل. ص ٣.

[2] ينظر: عبد الرحمن (٢٠٠٨). الدراسات النحوية في بلاد فارس من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن الثامن. ص ٣٧.

[3] ينظر: العك (١٩٨٢). أصول التفسير وقواعده. ص ٨٢.

[4] ابن فارس (١٩٩٧). الصاحبي في فقه اللغة العربية. ص ٣٥.

وإن الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي[1] من أبرز العلماء المحدَثِين المتخصصين بعلم التفسير، فتفوق شهرته في هذا المجال بظهور تفسيره المسمى بأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، فأصبح هذا التفسير من أهم كتب التفسير الذي يتميز فيه بإيضاح معاني القرآن بالقرآن حتى لا يخفى على من سلك دراسة التفسير أهمية هذا الكتاب، وهو يمثل مرجعا علميا لا غني عنه لكل من يريد أن يجد إيضاح الآيات القرآنية بأخراها بسهل المنال مقارنة بالتفاسير الأُخَر، رغم ما اشتهر أن هذا التفسير كما هو في عنوان الكتاب وأذهان القارئين تفسير القرآن بالقرآن، ولكن الحقيقة لم يترك صاحبه طرقا أخرى ومن ضمنها تفسير القرآن بعلوم اللغة العربية[2].

٢. منهج البحث

المحور الرئيسي لتحليل البيانات في "أضواء البيان" هو الذي يشمل قضايا الإعراب للآيات الكريمة واتجاهات صاحبه فيها وآثارها في توجيه معانيها التي تتعلق بمسائل العلوم الإسلامية والعربية، فيتبع الباحث منهج تحليل المضمون، وذلك من خلال الجوانب الآتية:

أ. استقراء الكلمات والجمل المختلف موقع إعرابها التي حددها الشنقيطي في تفيسره، ثم تقييم موقفه منها مع الإشارة إلى اتجاهات أخرى من آراء المفسرين والنحاة في مجال النحو والإعراب ومعاني القرآن العظيم.

ب. تتبع أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن عند الشنقيطي لمعرفة فكرته في تطبيق التفسير اللغوي النحوي للقرآن الكريم مع الإشارة إلى توجيهات المفسرين والنحويين المشهورين بالتفسير اللغوي و توجيه معاني القرآن بعلل النحو، ومن نتائج هذا التحليل يكشف الباحث فكرته التفسيرية في مدلولاتها الإعرابية أما أن تكون من قبل اجتهاده أو تأثره بأراء من سبقه من أهل التفسير والتأويل.

ج. تقييم مواقع الإعراب المختلفة في بعض الآيات الكريمة بين العلماء في تفسيره أضواء البيان. وإذا كان هناك وجه من وجوه الإعراب للآية الكريمة لم يذكره الشنقيطي فيه، فسوف يزاد في هذا البحث استنادا إلى كتب إعراب القرآن للقدامى والتفاسير المعتبرة لمعرفة المزيد من موقفه وتكملة البحث.

٣. أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية

إنّ أهمية الإعراب في توجيه المعنى للجملة أو أن يأتي بالفائدة في أصل المعنى المراد من الجملة، فبدونه لا يستطيع أحد تحليل الوظائف لكل من الوحدات اللغوية التي فيها، وكذلك إذا أراد أحد أن يفسر أية من الآيات

[1] ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٥هـ للهجرة عند ما يسمى "تنبه" من أعمال مديرية "كيفا" من القطر المسمى بشنقيط وهو دولة موريتانيا الإسلامية الآن علما بأن كلمة "شنقيط" كانت ولا تزال اسما لقرية من أعمال مديرية "أطار" في أقصى موريتانيا في الشمال الغربي. وتوفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الخميس، الخامس عشر من ذي الحجة، سنة ١٣٩٣هـ الموافق باليوم العاشر من يناير، سنة ١٩٧٤م بمكة المكرمة حينما يرجع من أداء مناسك الحج، ودفن بمقبرة المعلاة التي تقع قريبا من مسجد الحرام (ينظر: الرومي ١٩٩٨. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. ص ١٢٤ – ١٢٥).

[2] ينظر: مُحَمَّد وليّ (١٤٢٧هـ). ترجيحات الشنقيطي في تفسير أضواء البيان. ص ٦-٧.

الكريمة، فينبغي أن يعلم ما في الكلام الرباني من فعل، أو فاعل، وأن يميز مثلا بين المبتداء والخبر، أو بين مفعول به والحال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في الجملة، أو غير ذلك، فهذه الوظائف كلها أساس في فهم مضامين الكلام التي تتحلى من خلال تطبيقات قواعد التراكيب. وقال القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق: "إعراب القرآن أصل الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع"[1].

وغير ذلك أن الإعراب يوضح معاني القرآن التي وفرت بمواقع الإعراب، فكان لها أثر في مختلف التفاسير، وذلكم أن الأصل في الإعراب أن يكون موضحا عن المعاني، لأنه إذا كانت الجملة تخلو من الإعراب فتحمل احتمالات كثيرة مختلفة في المعنى دون تعيين[2]. ومثال ذلك كما قال ابن فارس: "فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال 'ما أحسن زيد' غير معرب، أو 'ضرب زيد' غير معرب، لم يقف على مراده، فإن قال 'ما أحسن زيدا'، أو 'ما أحسن زيد'، أو 'ما أحسن زيد' أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده[3]".

وفي القرآن الكريم كثير من وجوه الإعراب التي تبيّن فوارق المعنى في كلمات أو بينها، ومن الأمثلة التي تريدها ذلك:

وفيها قوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة، ٧]. وكلمة "غير" لها وجهان من الإعراب، أولا: أنها تأتي على البدل مجرورا لجملة "الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ"، وثانيا: على الصفة من "الذين"[4]. أما من حيث المعنى يفيد الأول أن الله سبحانه وتعالى يؤكد طريق الذين المنعَمين هم أنفسهم أهل الهداية والاستقامة ولا يكونوا ممن سلك طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتّبعوه ولم يعملوا به وهم اليهود، ومن شاكلتهم، ومن الذين لم يهتدوا وهم النصارى. وفائدة البدل أنه أوقع الذين أنعم الله عليهم تفسيرا وإيضاحا للأفضل وجعلهم عَلَمًا في الاستقامة والاستواء على الصراط المستقيم فجمع بين الخصلتين وهما نعمة الهدى وعدم غضب الله تعالى[5].

إما الثاني يفيد أن الله سبحانه وتعالى يثني على المنعمين من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين في سلامتهم من سخط الله سبحانه وتعالى والحصول على مرضاته باستقامتهم في طريق الهدى والرشاد لأن الصفة أفادت معنى المدح بما للموصوف من الحسنات[6]، مع مشاركتها بالبدل في مدلول الإيضاح والتوكيد والتخصيص[7].

---

[1] ابن عطية (٢٠٠١). المحرر الوجيز. ج ١، ص ٤٠.

[2] ينظر: السمرائي (٢٠٠١). معاني النحو. ج ١، ص ٣٢.

[3] ابن فارس (١٩٩٧). الصاحبي في فقه اللغة العربية. ص ١٤٣

[4] الفراء (١٩٨٣). معاني القرآن. ج ١، ص ٧.

[5] الزمخشري (١٩٩٥). تفسير الكشاف. ج ١، ص ٢٦.

[6] ينظر: الطائي (١٩٩٠). شرح التسهيل لابن مالك. ج ٣، ص ٣٠٦.

[7] ينظر: الأصفهاني (١٩٩٠). شرح اللمع لابن جني. ص ٥٦٤. \ ينظر: الطائي (١٩٩٠). شرح التسهيل لابن مالك. ج ٣، ص ٣٠٦.

وكذلك أن وُصفوا بذلك تكملةً لما قبله وإيذاناً بأن السلامة مما ابتُلي به أولئك نعمةٌ جليلةٌ في نفسها أي الذين جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي نعمةُ الإيمان ونعمةُ السلامة من الغضب والضلال[1].

وإن النتاج من اختلاف الإعراب في قوله تعالى "غير" معنيان مختلفان واختلاف تنوع في تقدير صاحب هذا القول في الآية الكريمة، مما أدى إلى زيادة المعنى، وبالرغم من اشتراك البدل والصفة في معظم المدلولات كالإيضاح والتوكيد والتخصيص امتازت الصفة بثناء الله تعالى في الآية الكريمة على الموصوفين لما فيه من الحسنات التي منّها الله عليهم. وامتاز البدل مدلولا في هذه الآية بأنه اشتمل على معنى المبدل منه دون أن يكون جزءا منه.

٤. نماذج من مباحث إعراب القرآن الكريم عند الشنقيطي في أضواء البيان وأسس اختياره وترجيحه.

٤.١. المسألة الأولى: قوله تعالى قوله تعالى: ﴿**خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ**﴾ [البقرة: ٧]

أوجه الإعراب

قال الشنقيطي: "'وعلى سمعهم' وعلى أبصارهم محتملة في الحرفين أن تكون عاطفة على ما قبلها، وأن تكون استئنافية، ولم يبين ذلك هنا، ولكن بين في موضع آخر أن قوله 'وعلى سمعهم' معطوف على قوله على قلوبهم ، وأن قوله 'وعلى أبصارهم' استئناف، والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو 'غشاوة' وسوغ الابتداء بالنكرة فيه اعتمادها على الجار والمجرور قبلها"[2]. قد ذكر الشنقيطي وجهي الإعراب لكلمة "غشاوة" في قوله تعالى على أساس اختلاف القراءتين:

الوجه الأول: كونها مرفوعة[3] بالابتداء بالنكرة لاعتمادها على الجار والمجرور قبلها[4]. وقال الشنقيطي: "ولذلك يجب تقديم هذا الخبر، لأنه هو الذي سوغ الابتداء بالمبتداء"، ثم جاء ببيت الشعر لتأييد هذه القاعدة:

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمُ وَلِى وَطَرْ مُلْتَزَمُ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

و"عندي" و"ولي" خبران مقدمان، و"درهم" و"وطر" مبتدءان مؤخران لكون تقديمهما مسوغا للابتداء بالنكرة[5].

الوجه الثاني: كونها منصوبة[6] بفعل محذوف تقديره: وجعل على أبصاره غشاوة، فيؤيّد هذا الوجه بقوله تعالى في سورة الجاثية، الآية ٢٣ ﴿**وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً**﴾[1]، وبأبيات الشعر التي تدل على إضمار الفعل عند العرب العرب إذا كان في الكلام دليل يدل على ذلك، ومنها:

---

[1]أبو السعود (١٩٩٩). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ج ١، ص ٢٩.

[2]الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٢.

[3]قراءة جمهور الأئمة القراء. – ينظر: الأزهري (١٩٩١). معاني القراءات. ج ١، ص ١٣١.–

[4]وهي رواية المفضل عن عاصم. — ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[5]ينظر: المرادي (٢٠٠١). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. ج ١، ص ٤٨٤.

[6]ما روي عن الفضل عن عاصم (ينظر: الأزهري (١٩٩١). معاني القراءات. ج ١، ص ١٣١)

ورأيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى مُتَقَلِّداً سَيْفا وَرُمْحا

معناه: حاملا رمحا، لأن الرمح لا يُتَقَلَّد وإنما قال ذلك لمجاورته السيف[2]. ولا يجوز أن ينتصب قوله تعالى "الغشاوة" بختم لأنة لا يتعدى بنفسه[3]، فيقع الختم على القلوب والسمع فقط، ثم يكون قوله تعالى "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ" كلاما مستأنفا[4].

الوجه الثالث: ولكن لم يذكر الشنقيطي وجها آخر على أنها منصوبة على حذفِ الجار وإيصال الختم إليه، والجملة معطوفة على ما قبلها.

الوجه الرابع: ولقد نقل عن الأخفش أن "غشاوة" مرفوع بالجار، كارتفاع الفاعل بالفعل، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية[5]، أو ارتفاع الاسم الظاهر بالجار والمجرور أو الظرف المتقدم عليه[6]. وهذا الوجه لم يذكره أيضا الشنقيطي.

التحليل والنقد

وإن اختلاف علامة الإعراب بين الرفع والنصب للغشاوة هو اختلاف القرأتين السبعين، فقراءة عاصم في رواية المفضَّل بالنصب، وقراءة الباقين بالرفع[7]. وإن قوله "غشاوة" مرفوعة لأنها مبتدأ مؤخر لما قبلها، فهي في جملة اسمية مستأنفة لا معطوفة على قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم"، كما روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، والغشاوةُ على أبصارهم"[8]. وبهذا قال الشنقيطي: "فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع، وأن الغشاوة على الأبصار"[9].

وقرئت بالنصب لأنه مفعول لفعل محذوف تقديره: جعل على أبصارهم غشاوةً، فلا يبصرون سبيل الهداية، وبهذا الوجه لا تكون الجملة معطوفة على "ختم الله على قلوبهم"، لأن الفعل "ختم" فعل لازم لا يتعدى إلى مفعول به كما ذكر سابقا.

ولكن تميز المعنى الأول بالسر البلاغي كما قال أبو السعود: "وإيثار الاسمية للإيذان بدوام مضمونها فإن ما يُدرَك بالقوة الباصرة من الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفسِ حيث كانت مستمرة كان تعامهم من ذلك"[10].

---

[1]ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[2]ينظر: الثعالبي (٢٠٠٢). فقه اللغة وسر العربية. ص ٢٢٣. \ ينظر: ابن خالويه (٢٠٠٦). إعراب القراءات السبع. ص ٤٣.

[3]العكبري (٢٠٠١).التبيان في إعراب القرآن. ج ١، ص ٢٣.

[4]ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٢. \ ينظر: الأحفش (١٩٩٠).معاني القرآن. ج ١، ص ٣٦.

[5]العكبري (٢٠٠١). التبيان في إعراب القرآن. ج ١، ص ٢٣.

[6]ينظر: الشاعر (٢٠٠٤). الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم. ص ١١٨.

[7]ينظر: ابن خالوية (٢٠٠٦). إعراب القراءات السبع. ص ٤٣.

[8]الطبري (١٩٩٥).جامع البيان في تأويل القرآن. ج ١، ص ١٦٦.

[9]الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٢.

[10]أبو السعود (١٩٩٩). إرشاد العقل السليم. ج ١، ص ٥٤.

وكذلك أقرّ الآلوسي معنى الجملة الاسمية قال: "'وعلى أبصارهم غشاوة' كانت تدل على الثبوت حتى كأن الغشاوة جبلية فيهم"[1]. وأما الفعلية كما في المعنى الثاني إشارة إلى أن ذلك قد وقع وفرغ منه[2].

والذي يظهر أنّ ذكر الشنقطي الوجهين الأولين دليل على اختيارهما دون الآخرَين، ولعل عدم اختيار الشنقيطي وجهي الإعراب الأخيرَين لعدم قوتهما في تقرير المعنى كما في الوجهين الأولَين وهما الأظهر من حيث الإعراب والمعنى، فالوجه الأول قد تقرر بتفسير ابن عباس المذكور، والثاني تميز من ناحية بلاغية. والوجه الثالث مع أنه جائز على ما قررته القاعدة النحوية، ولكنه لا يخلو من تكلف في توجيه الإعراب، فالإصل تقديم الإستقلال على الإضمار إلّا أن يدل دليل عليه كما تقرر في أصول التفسير[3]. أما الرابع لا يكون معناه بعيدا عن عن معنى الابتداء وإنما خلاف في ضبط علة الرفع فاختياره للوجه الأول هو الأولى.

٤.٢. المسألة الثانية: قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾ [يوسف: ١٥]

أوجه الإعراب

قال الشنقيطي في تفسيره: "واختلف العلماء في جواب 'لما' من قوله فلما ذهبوا به أمثبت هو أم محذوف؟ فقيل: هو مثبت، وهو قوله: قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق الآية[4]، أي: لما كان كذا وكذا قالوا يا أبانا واستحسن هذا الوجه أبو حيان، وقيل: جواب 'لما' هو قوله: 'أوحينا' والواو صلة، وهذا مذهب الكوفيين، تزاد عندهم الواو في جواب لما، وحتى، وإذا"[5].

والذي يظهر من كلام الشنقيطي أنه قد ذكر لقوله تعالى **'لَمَّا ذَهَبُوا بِهِ'** الوجهين من الإعراب على حسب اختلاف النحاة والمفسرين، وهما:

الوجه الأول: جواب «**لما**» قوله تعالى، "**يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ**"[6].

الوجه الثاني: جوابه قوله تعالى "**وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا**" وهو مذهب الكوفيين كما ذكره العكبري[1]، العكبري[1]، وأبو حيان[2]. ولكن قال نجم الدين النيسابوري: "فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ حيث قال: محذوف الجواب، والكوفيون يجعلون 'أجمعوا' جوابا"[3]، وهكذا ما قاله الطبري في تفسيره[4].

---

[1]ينظر: الآلوسي (١٩٩٧). تفسير روح المعاني. ج ١، ص ٢٢٣.

[2]ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[3]ينظر: ابن جزي (١٩٩٥). التسهيل لعلوم التنزيل. ج ١، ص ١٣. قال ابن جزي في المصدر نفسه: "والمراد بالإضمار أن يكون في الكلام شيء أضمره المتكلم ولم يذكره، ويوجد في السياق ما يدل على هذا الإضمار، وترك ثقة بالسامع، وهذا الأسلوب موجود بلغة العرب. أما الاستقلال فمعناه: أن الكلام لا يحتاج أن يكون فيه إضمار، بل هو مفهوم على ظاهر ألفاظه، وليس هناك كلام قد أخفي أو أضمر".

[4]سورة يوسف: الآية ١٧.

[5]الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ٢، ص ٢٠٥.

[6]سورة يوسف: الآية ١٧.

الوجه الثالث: جوابه محذوف واختلف المفسرون في تقديره وهو مذهب البصريين، تقديره: فعلوا ما فعلوا من الأذى[5]، وقيل: عظمت فتنتهم[6]، وقيل: جعلوه فيها[7]. وهذا التقدير لم يذكره الشنقيطي في تفسيره.

التحليل والنقد

الظاهر من كلام الشنقيطي أنه لم يرجح بين وجهي الإعراب، وهذا يدل على أنهما عنده صالحان من حيث المعنى، ولم يذكر الوجه الثالث لعدم إدخاله من ضمن اختياراته. وأورد للوجه الثاني الشاهدين من الآيتين الكريمتين وشعر امرئ القيس كما قال: "وعلى ذلك خرجوا قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ**﴾[الصافات: ١٠٣-١٠٤]، وقوله: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[الزمر: ٧٣]، وقول امرئ القيس:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ حُقْفٍ ذِي رُكَامٍ عَقَنْقَلِ

أي لما أجزنا ساحة الحي انتحى"[8]، فأدخل الواو حشوا وإقحاما[9]. واختار بعض المفسرين منهم الألوسي الوجه الثالث أي جوابه محذوف لقوة معناه بالسر البلاغي وهو لأجل إيذان بظهوره وإشعار بأن تفصيله مما لا يحويه[10]. ولكن هذا الوجه فيه التكلف في توجيه الإعراب، ولعله سبب عدم جعل الشنقيطي بين الأوجه المختارة، ولذلك كان لم يفصّل تقدير الجواب المحذوف في هذه المسألة. وهكذا موقف الشنقيطي الذي يخضع لتقديم الاستقلال الأظهر على الإضمار الذي يحتاج إلى التأويل والتقدير.

٤.٣. المسألة الثالثة: قوله تعالى قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: الآية ٩٦]

أوجه الإعراب

---

[1]ينظر: العكبري (٢٠٠١). التبيان في إعراب القرآن. ص ٧٢٥.

[2]ينظر: أبو حيان (١٩٩٣). تفسير البحر المحيط. ج ٥، ص ٢٤٨.

[3]النيسابوري (١٩٩٥). إيجاز البيان عن معاني القرآن. ص ٣٤.

[4]الطبري (٢٠٠١). تفسير الطبري. ج ١٣، ص ٣٠.

[5]الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ٢، ص ٢٠٥.

[6]المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[7]المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[8]المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[9]الفراهيدي (١٩٩٥). الجمل في النحو. ص ٣٠٥.

[10]الألوسي (١٩٩٣). روح المعاني. ج ١٢، ص ٢٩٥.

ولم يذكر الشنقيطي أوجه الإعراب التي اختلف فيها النحاة والمفسرون في قوله "أَن يُعَمَّرَ" إلا وجها واحدا فرجّحه فقوله، "فالمصدر المنسبك من أن وصلتها في قوله: 'أن يعمر' فاعل اسم الفاعل الذي هو مزحزحه على أصح الأعاريب[1]"، وبيان هذه الوجوه فيما يأتي:

الوجه الأول: أن يكون "أن يعمر" فاعلا يرتفع باسم الفاعل "مزحزحه"[2]، نحو: مررت برجل معجبٍ قيامُه[3].

الوجه الثاني: هناك وجوه أخرى، ومنها قد جوّز بعض النحاة والمفسرين أن يكون "أن يعمر" في محل رفع البدل من ضمير "هو"، وبمزحزحه خبر المبتداء أو اسم "ما" الحجازية[4].

الوجه الثالث: هو المبتداء وخبره "بمزحزحه"[5].

الوجه الرابع: يجوز عند بعض النحاة أن يكون مفعولا من أجله، معمول لقوله "بمزحزحه"، لا بمعنى النفي لئلا يفسد المعنى[6].

التحليل والنقد

ولعل ترجيح الشنقيطي أن يكون قوله "أَن يُعَمَّرَ" فاعلا يرُفَع "بمزحزحه" بعبارة أصح الأعاريب لقوة معناه الذي يشير إلى ثبوت من يزحزحه التعمير من العذاب، وهو من آمن، وعمل صالحا[7]، لأن التعمير الصالح في حياة العبد في الدنيا ينجيه من عذاب الله الأليم. وأما البدل قد ضعّف بعض النحاة هذا الوجه من جهة الفصل بين البدل والمبدل منه[8]، فلا يجوز أن يكون مثلا "زيدا ضربته"، أي لايكون "زيد" بدلا من الهاء في "ضربته" للفصل بينهما بالجملة[9].

ووجه الابتداء له لا يبعده عن معنى الفاعلية، لأن الفعل مسند إلى الفاعل وكأنه يقوم مقام الخبر للمبتداء لإخبار ما يحصل من الفاعل[10]. وأما الوجه الرابع من الإعراب (مفعول لأجله) على الرغم من جوازه عند النحاة، ولكن المعنى الأول أولى لقربه من ظاهر الآية الكريمة وهو اختيار كثير من المفسرين والمعربين[11]، فإتفاق الجمهور مقدم على غيرهم، أو قول الأكثر أقرب إلى الصواب من قول الأقل[1].

---

[1] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ٤١.

[2] ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[3] الأصبهاني (١٩٩٥).إعراب القرآن. ص ٤٦.

[4] ينظر: القيسي (٢٠٠٣). مشكل إعراب القرآن. ج ١، ص ١٤٤. \ ينظر: الآلوسي (١٩٩٧). روح المعاني. ج ١، ص ٥٢٢.

[5] ينظر: الأصبهاني (١٩٩٥).إعراب القرآن. ص ٤٦.

[6] ابن الحاجب (بدون التاريخ). أمالي ابن الحاجب. ص ٢٣٨.

[7] ينظر: الآلوسي (١٩٩٧). روح المعاني. ج ١، ص ٥٢٢.

[8] ابن الحاجب (د ت). أمالي ابن الحاجب. ص ٢٣٨. \ ينظر: السيوطي (١٩٨٢). همع الهوامع. ج ٢، ص ١٨٩.

[9] ينظر: ابن الحاجب (د ت). أمالي ابن الحاجب. ص ٢٣٨.

[10] ينظر: ابن يعيش (بدون التاريخ). شرح المفصل للزمخشري. ج ١، ص ٧٣.

[11] ينظر: الزمخشري (٢٠٠٩). تفسير الكشاف. ص ٨٨. \ ينظر: البيضاوي (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل. ج ١، ص ٩٥. \ ينظر: أبو حيان (١٩٩٣). البحر المحيط. ج ١، ص ٤٨٣. \ ينظر: النسفي (١٩٩٨). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. ج ١، ص ١١٢. \ ينظر: الحلبي (د ت).

٤.٤. المسألة الرابعة: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [المائدة: ٦]

أوجه الإعراب

قال الشنقيطي في تفسيره: "في قوله: وأرجلكم ثلاث قراءات، واحدة شاذة، واثنتان متواترتان، أما الشاذة، فقراءة الرفع، وهي قراءة الحسن، وأما المتواترتان فقراءة النصب، وقراءة الخفض، أما النصب فهو قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وعاصم في رواية حفص من السبعة، ويعقوب من الثلاثة. وأما الجر: فهو قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وعاصم، وفي رواية أبي بكر[2]". فخلاصة قوله في هذه المسألة:

الوجه الأول: أن يكون قوله تعالى "أرجلكم" مجرورا لأنه معطوف على قوله تعالى "رؤوسكم".

الوجه الثاني: أن يكون منصوبا لأنه معطوف على قوله تعالى "وجوهكم" وهو مفعول لقوله "فاغسلوا".

الوجه الثالث: أن يكون قوله تعالى "أرجلكم" مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف، سيأتي بيانه.

التحليل والنقد

وجّه الشنقيطي تقريرا دلاليا جيدا في وجهَي الإعراب للقراءتين المتواترين، وأما النصب هو أقوى الوجه من حيث المعنى لأن كلمة "أرجلكم" معطوفة على قوله "وجوهكم"، لا على "رؤوسكم" لأنها مدخولة في معنى المفعول لفعل "اغسلوا" وجعل مسح الرأس بين المغسولات حفاظا على الترتيب في الوضوء[3].

ثم بيّن الشنقيطي علة الجر في قوله تعالى، إنما هي لمجاورة المجرور مع أن أصلها منصوبة، وهذه الحالة معروفة في كلام العرب[4]. وتقديره: يأيها الذين آمنوا إذا اردتم القيام إلى الصلاة، وأنتم على الحدث، فاغسلوا وجوهكم، وكذا أيديكم مع المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأيضا أرجلكم مع الكعبين.

الدر المصون. ج ٢، ص ١٤. \ ينظر: ابن عادل (١٩٩٨). اللباب في علوم الكتاب. ج ٢، ص ٣٠٤. \ ينظر: النيسابوري (١٩٩٦). تفسير غرائب القرآن. ج ١، ص ٣٤٠. \ ينظر: المحلي والسيوطي (١٩٩٣). تفسير الجلالين. ص ١٥. \ ينظر: أبو السعود (١٩٩٩). إرشاد العقل السليم. ج ١، ص ١٦٨. \ ينظر: الإيجي (٢٠٠٤). جامع البيان في تفسير القرآن. ج ١، ص ٧٤. \ ينظر: القيسي (١٩٨٥). مشكل إعراب القرآن. ج ١، ص ١٠٥. \ ينظر: الأنصاري (٢٠٠١). إعراب القرآن العظيم. ج ١، ص ١٧٧. \ ينظر: الألوسي (١٩٩٧). روح المعاني. ج ١، ص ٥٢٢. \ ينظر: العكبري (٢٠٠١). التبيان في إعراب القرآن. ج ١، ص ٩٥.

[1] ينظر: الحربي (١٩٩٦). قواعد الترجيح عند المفسرين. ص ٢٨٨- ٢٩١.

[2] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ٣٣٠.

[3] المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[4] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ٣٣٠.

وقد ردّ الشنقيطي من نسب اللحن من العلماء في حالة الجر لمجاورة المجرور لأنها خاصة لضرورة الشعر، ولا يساغ الجر إلا إذا أمن اللبس، فقال: "فهو مردود بأن أئمة اللغة العربية صرحوا بجوازه، وممن صرح به الأخفش، وأبو البقاء، وغير واحد، ولم ينكره إلا الزجاج، وإنكاره له مع ثبوته في كلام العرب، وفي القرآن العظيم"[1]. وبعدما حقق هذه الحالة بأراء جمهور النحاة جاء بالأبيات التي تُثبتها من أساليب اللغة العربية ومنها قول امرئ القيس:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

و"مزمل" مجرور بالمجاورة، مع أنه نعت "كبير" المرفوع لأنه خبر "كأن". ونظيره قول النابغة:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقَدِّ مَجْنُوبِ

و"موثق"مجرور لمجاورته المجرور، مع أن أصله معطوف على "أسير" الفاعل المرفوع[2].

وقد جاء أيضا بالقراءة السبعية دلالة على ثبوت المجرور للمجاورة، قوله تعالى ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ *وَحُورٌ عِينٌ**﴾ [الواقعة: ١٧ – ٢٢]، وفي رواية المفضل عن عاصم حفض لفظ "حُوْرٍ عَيْنٍ" معطوفا على "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ" للمجاورة مع أن حكمه الرفع[3]. وهناك أمثلة أخرى من الآيات الكريمة التي ذكرها، قوله تعالى ﴿**عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ**﴾ [هود: ٨٤]، بخفض محيط مع أنه نعت للعذاب، وقوله تعالى﴿**عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**﴾ [هود: ٢٦][4].

ولم يذكر الشنقيطي وجه الإعراب للقراءة الشاذة التي تقرأ برفع "أرجلكم" ومعناه. وقد بذل بعض العلماء جهدهم، عندما حاولوا كشف الأسرار لعلامات الإعراب في القرآن الكريم حاولوا أيضا كشف الإعراب للقراءات الشاذة. ولو كانت تعدّ من الشذوذ، ولم يبلغ حدّ التواتر، ولكن إسنادها صحيح إلى أئمة الفصاحة والدين من التابعين، وقد تكون تعضّد تفسير القراءة المشهورة وتبيّن معانيها[5].

وقد اتفق ابن خالويه، والعكبري، وابن حيان على أن "أرجلكم" إذا قرئ مرفوعا فإعرابه مبتداء لخبر محذوف[6]، ولكن اختلفوا في تقدير المحذوف. عند العكبري وابن حيان فتقديره: وأرجلكم مغسولة إلى الكعبين[7]،

[1] المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[2] ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[3] ينظر: المصدر السابق. ج ١، ص ٣٣٢.

[4] ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[5] ينظر: الثعالبي (١٩٩٨). الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ج ١، ص ١٠٨. \ وينظر: السيوطي (١٩٩٦). الإتقان في علوم القرآن. ج ١، ص ٢١٩.

[6] ينظر: العكبري (١٩٩٦). إعراب القراءات الشواذ. ج ١، ص ٤٣٠.

الكعبين[1]، أو اغسلوها إلى الكعبين[2]، وعند ابن خالويه: وأرجلكم مسحها إلى الكعبين[3]. وطبعا هذا الوجه يعني بالرفع يؤدي إلى التكليف في تقرير المعنى ما لم يلزمه.

ولا يقبل الشنقيطي المعنى الحقيقي عند قراءة الجر وهو اكتفاء المسح بعض مواضع الرجلين كالرأس، فالمعنى يخالف ما أمر رسول الله ﷺ باستيعاب الماء لجميع أعضاء الوضوء الفرضية، وحاشا أن يكون كلامه ﷺ يخالف كتاب الله تعالى، فاختيرت حالة الجر لمجاورة المجرور مع أن أصلها منصوبة، فما تغاير ما بين النصب والجر في المعنى. وهذا تقرير جيد منه في تدعيم هذه الحالة من أساليب العربية بأن يستشهد من القرآن الكريم وأبيات الشعر بكثرتها، وإثباتها ليست لضرورة الشعر خاصة.

ولكن ذهب الزمخشري إلى أن المسح يقارب معنى الغسل إذ دلّ على الغسل الخفيف للأرجل، فكانت مظنة الإسراف المنهي عنه بصبّ الماء عليه كثيرا عند الوضوء، ففي قوله تعالى بالجر تنبيه على وجوب الاقتصاد في استعمال الماء عند الغسل[4]، فكأنّه يماثل المسح الذي يوصل الماء إلى مواضع الفرض جميعها.

وذكر أبو الثناء الألوسي أن المسح يحمل على الغسل مجازا كما صرح كثير من أهل اللغة، ثم جاء بكلام العرب لدعم هذا المعنى، فقال: "فيقال للرجل إذا توضأ تمسح، ويقال: مسح الله تعالى ما بك أي أزال عنك المرض، ومسح الأرض المطر إذا غسلها فإذا عطفت الأرجل على الرؤوس في قراءة الجر لا يتعين كونها ممسوحة بالمعنى الذي يدعيه الشيعة"[5]، يعني اكتفاء إصابة الماء على بعض المواضع. وقد ردّ أبو المظفر السمعاني على ما ذهبت فرقة الشيعة الرافضة إلى اكتفاء المسح على بعض مواضع الرجلين قوله، "فقد ربط منتهى الفرض فى الرجلين بالكعبين وربط واجب اليدين بالمرفقين ومن يكتفى بالمسح فلا معنى لذكر الكعبين عنده"[6]. ومهما أمكن أمكن المشاركة في المعنى بين اللفظين فحسن العطف على المجرور ويستغني عن حكم المجاورة[7]. وقد صرح فيه كلام العرب بهذا المعنى، كما قيل: تمسح الرجل أي توضأ، والمسح يكون مسحا باليد وغسلا[8].

٤.٥. المسألة الخامسة: قوله تعالى قوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما**

[1]ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[2]أبو حيان (١٩٩٣). تفسير البحر المحيط. ج ٣، ص ٤٥٢.

[3]ينظر: ابن خالويه (بدون التاريخ). مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. ص ٣٨.

[4]الزمخشري (٢٠٠٩). تفسير الكشاف. ص ٢٨١.

[5]الألوسي (١٩٩٣). روح المعاني. ج ٦، ص ١١٠.

[6]السمعاني (١٩٩٩). قواطع الأدلة في الأصول. ج ١، ص ٤١٣.

[7]ينظر: الزركشي (١٩٩٨). البرهان في علوم القرآن. ج ١، ص ٣٠٤.

[8]ينظر: ابن الأثير (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر. ج ٤، ص ٣٢٧.

يَعْلَمُ تَاوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾. [آل عمران: ٨]

أوجه الإعراب

وقد ذكر الشنقيطي أن "الواو" في الآية الكريمة تحتمل وجهين من الإعراب[1]. والوجه الأول: تحتمل أن تكون استئنافية، فيكون قوله "وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ" مبتدأ في محل الرفع، وخبره جملة قوله "يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا". أما الوجه الثاني: تحتمل أن تكون عاطفة، فيكون قوله "وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ" معطوفا على لفظ الجلالة في قوله "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ ٱللَّهُ". وقوله "يَقُولُونَ" جملة حالية في محل النصب. ولقد رجّح الشنقيطي الوجه الأول على الثاني بإيراد الحجج والبراهين.

التحليل والنقد

وقد حاول الشنقيطي إقامة الحجة وإيضاح المحجة لتأييد مباني فكرته وأصولها كما هو مذكور أنه سار على المنهج السلفي في العقيدة وهو لزوم طريقة التفويض والإثبات لصفات الله تعالى في القرآن الكريم[2] وعدم تأويلها[3].

وإن الشنقيطي قد جاء بنوعين من الحجج لتأييد استئنافية الواو في قوله تعالى لا عاطفة، فالنوع الأول: استدلاله بالآيات الكريمة ورأي أهل العلم فيها، كما هو مذكور في أضواء البيان، "دلالة الاستقراء في القرآن أنه تعالى إذا نفى عن الخلق شيئا وأثبته لنفسه، أنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك كقوله: ﴿**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللَّهُ**﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿**لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقوله: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ**﴾ [القصص: ٨٨].

فالمطابق لذلك أن يكون قوله: وما يعلم تأويله إلا الله، معناه: أنه لا يعلمه إلا هو وحده كما قاله الخطّابي وقال: "لو كانت الواو في قوله 'والراسخون في العلم للنسق'، لم يكن لقوله 'كل من عند ربنا' فائدة، والقول بأن الوقف تام على قوله 'إلا الله'، وأن قوله 'والراسخون' ابتداء كلام هو قول جمهور العلماء للأدلة القرآنية التي ذكرنا"[4]. ومنها أيضا نسبته هذا القولَ إلى جمع من الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين.

وأما النوع الثاني لجوء الشنقيطي إلى الحجج اللغوية النحوية لدعم موقفه حتى يكون وجه الإعراب الذي اختاره من أسس قوية للرد على الرأي المخالف، فقال الشنقيطي: "اعلم أنه على القول بأن الواو عاطفة فإن إعراب جملة 'يقولون' مستشكل من ثلاث جهات":

الجهة الأولى

[1] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٠.

[2] قال السيوطي: "من المتشابه آيات الصفات". ينظر: المصدر السابق. ج ٣، ص ١٣.

[3] راجع الكتاب "جهود الشيخ محمّد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف" حيث يدلي فكرته العقدية بالتفصيل.

[4] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٢.

قد استشكل بعض مؤيدي استئنافية الواو أنها حال من المعطوف وهو الراسخون، دون المعطوف عليه وهو لفظ الجلالة، والمعروف أن تؤتى الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا كقولك: جاء زيد وعمرو راكبين. وقوله تعالى: ﴿**وَسَخَّر لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ**﴾ [إبراهيم، ٣٣][1].

رغم أنّ الشنقيطي يدعم الوجه الأول لكنه مع أمانته في العلم كان يردّ على هذا الإشكال فيرى أنه ليس بقوي، وقد أتى بأدلة من الآيات القرآنية ليدل بها على سقوطه لجواز إتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه، منها قوله تعالى: ﴿**وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾[الفجر، ٢٢]، فقوله "صفا" حال من المعطوف وهو الملك، دون المعطوف عليه وهو لفظ "ربك". وقوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا**﴾[الحشر، ١٠]، فجملة يقولون حال من واو الفاعل في قوله: الذين جاءوا، وهو معطوف على قوله: ﴿**لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِينَ**﴾ [الحشر، ٨]، وقوله: ﴿**وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُوا ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ**﴾ [الحشر، ٩]، فهو حال من المعطوف دون المعطوف عليه[2].

وهناك أمثلة أخرى غير مذكورة في أضواء البيان من الآيات الكريم التي فيها إشارة تخصيص المعطوف بالحال دون المعطوف عليه حيث لا لبس[3]، ومنها ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً**﴾ [الأنبياء، ٧٢]، فإن "نافلة" حال من المعطوف فقط، وهو "يعقوب" لأن النافلة هو ولد الولد وهو يعقوب خاصة دون إسحاق عليهما الصلاة والسلام[4].

ومثال آخر قوله تعالى ﴿**شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَاً بِٱلْقِسْطِ**﴾، فقوله "قَآئِمَاً" حال لازمة من الضمير المنفصل "هو" الذي وقع بعد "إلا"، وهذه الآية تدل على أن الحال تَخَصَّص للمعطوف عليه وهي ليست من المعطوفين الملائكة وأولوا العلم[5].

وقد وَضَحَ الأمرُ من خلال الأمثلة من الآيات الكريمة أنه ليس من الضرورة أن تكون الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا، بل إتيانها من أحدهما ثابت في كتاب الله، وإن كان هذا الأسلوب موجودا ثابتا في القرآن الكريم، فكان الأَولى أن يكون متداولا بين العرب، لأن القرآن الكريم قد أنزل وفقا بما يجري مجرى كلامهم.

---

[1] المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسمها.

[2] ينظر: المصدر السابق. ج ١، ص ١٩٤.

[3] ينظر: الأزهري (٢٠٠٠). شرح التصريح على التوضيح. ج ١، ص ٥٧٣. \ و ينظر: الصبان (بدون التاريخ). حاشية الصبان على شرح الأشموني. ج ٢، ص ٢٥٣.

[4] ينظر: الزجاج (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه. ج ٣، ص ٣٩٨. \ وينظر: الفراء (١٩٨٣). معاني القرآن. ج ٢، ص ٢٠٧.

[5] ينظر: النيسابوري (١٩٩٥). إيجاز البيان عن معاني القرآن. ج ١، ص ١٨٤.

الجهة الثانية

وقال الشنقيطي: "من جهات الإشكال المذكورة هي ما ذكره القرطبي عن الخطابي قال عنه: واحتج له بعض أهل اللغة، فقال معناه والراسخون في العلم يعلمون قائلين: آمنا، وزعم أن موضع 'يقولون' نصب على الحال، وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه، لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معا ولا تذكر حالا إلا مع ظهور الفعل، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال عبد الله راكبا يعني: أقبل عبد الله راكبا، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل"[1].

ثم رد الشنقيطي على هذا الإشكال كما فعله في الأول فقوله، "وهذا الإشكال أيضا ساقط، لأن الفعل والعامل في الحال المذكورة غير مضمر، لأنه مذكور في قوله "يعلم"، ولكن الحال من المعطوف دون المعطوف عليه[2]". وإذا قلنا: عبد الله راكبا، فهذا لا يجوز لإضمار الفعل، ولكن يجوز أن نقول: أقبل زيد وعبد الله راكبا، لأن الفعل أو العامل في الحقيقة مذكور، كما هو معلوم في علم النحو أن المعطوف عليه والمعطوف يشتركان في الفعل وهو عامل الحال. ولم يذكَر في أضواء البيان شاهد من كلام العرب ما يدل على سقوط هذا الإشكال، ولكن قد ثبت في اللغة العربية ما يدعم حالة الحال من المعطوف دون المعطوف عليه كقول الشاعر:

الرِيْحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ فِي الغَمَامَهْ

والبرق يلمع في الغمامه، فعطف البرق على الريح، ثم اتبعه بقوله يلمع، فكأنه قال والبرق أيضا يبكيه لامعا في غمامه، أي في حال لمعانه، ولو لم يكن البرق معطوفا على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولا فائدة[3]. وقال القرطبي: "وهذا البيت يحتمل المعنيين، فيجوز أن يكون" والبرق" مبتدأ، والخبر" يلمع" على التأويل الأول، فيكون مقطوعا مما قبله، ويجوز أن يكون معطوفا على الريح، و"يلمع" في موضع الحال على التأويل الثاني أي لامعا[4]".

وقال الثعلبي في تفسيره في جواز الحال من المعطوف دون المعطوف عليه: "ودليل هذا التأويل قوله: ﴿**ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ [البقرة، ١٧٧]. ثم قال: ﴿**لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ**﴾ [الحشر: ٨]. ثم قال: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ**﴾ [الحشر: ٩]: أي والذين تبؤوا الدار، ثم قال: ﴿**وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾ [الحشر: ١٠]. ثم أخبر عنهم ﴿**أنّهم يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا**﴾ [الحشر: ١٠]. ولا شك في أنّ قوله: ﴿**وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾ عطف على قوله: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ**﴾ وانّهم يشاركون للفقراء المهاجرين والأنصار في الفيء ﴿ويَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

[1] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٤ – ١٩٥.

[2] المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[3] المرتضى (١٩٥٣). أمالي المرتضى. ج ١، ص ٤٤٠. \ ينظر: الزجاجي (١٩٨٧). أمالي الزجاجي. ص ٣١١ – ٤١١.

[4] القرطبي (١٩٩٦). الجامع لأحكام القرآن. ج ٤، ص ٢١.

لَنا﴾ من جملة الذين جاؤ من بعدهم. فمعنى الآية والذين جاؤ من بعدهم وهم مع استحقاقهم الفيء يقولون ربّنا اغفر لنا أي قائلين على الحال. فكذلك هاهنا في ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أي ويَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾"[1].

الجهة الثالثة

وعرض الشنقيطي آخر إشكالات الإعراب لقوله "يقولون" بالحال، أنّ "الجهة الثالثة من جهات الإشكال المذكورة هي أن المعروف في اللغة العربية أن الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها، فيشكل تقييد هذا العامل الذي هو يعلم بهذه الحال التي هي يقولون آمنا، إذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله بقولهم آمنا به، لأن مفهومه أنهم في حال عدم قولهم آمنا به لا يعلمون تأويله وهو باطل"[2].

ويقصد الشنقيطي من هذه الجهة أن جملة "آمنا به كل من عند ربنا" توضح أن الراسخين بالعلم لا يعلمون التأويل، وكانت فيه إشارة إلى عدم كشفهم عن المتشابهات. وبهذه قد اعتبرها الشنقيطي إشكالا قويا لدلالته على امتناع وجه الحال على جملة "يقولون" لمن قال في عطف الواو[3].

وأجيب عن ذلك أن بعض العلماء المفسرين قد رجّحوا إيجاب العلم بالتأويل للراسخين في العلم وهم يعلمون هذا العلم أكثريا لا كليا[4]، وكمال المعنى عند علم الله وحده، فقولهم "آمنا" دلالة على تفويضهم معنى المتشابه كاملا كليا إلى الله تعالى مع علمهم بالتفصيل، لأنّ المتشابه له أنواع، فمنها ما لا يعلمه إلا الله كأمر الروح، والغيبيات، ومنها ما يحمل من كلام العرب فتأوّلوا تأويلا مستقيما.

ولقد أحسن ابن عطية في توضيح هذا الإشكال في تفسيره حيث قال: "جعلنا قوله والراسخون عطفا على اسم الله تعالى فالمعنى إدخالهم في علم التأويل لا على الكمال بل علمهم إنما هو في النوع الثاني من المتشابه وبديهة العقل تقضي بهذا والكلام مستقيم على فصاحة العرب كما تقول ما قام لنصرتي إلا فلان وفلان وأحدهما قد نصرك بأن حارب معك والآخر إنما أعانك بكلام فقط إلى كثير من المثل فالمعنى وما يعلم تأويل المتشابه إلا الله والراسخون كل بقدره وما يصلح له والراسخون بحال قول في جميعه آمنا به وإذا تحصل لهم في الذي لا يعلم ولا يتصور عليه تمييزه من غيره فذلك قدر من العلم بتأويله"[5].

ولقد احتج الشنقيطي بالوقف الصحيح في قوله تعالى "ألا الله" الذي روي عن عن بعض السلف الصالح[6]، وأجيب عن ذلك أن هناك رواية أخرى تؤيد جواز عطف الراسخون إلى لفظ الجلالة كما روي عن ابن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه ممن يعلم تأويله[7]. وروي عن مجاهد[1] أنه يقول، "والراسخون في العلم يعلمون

---

[1] الثعلبي (٢٠٠٢). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ج ١، ص ١٣.

[2] الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٥.

[3] ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[4] الآلوسي (١٩٩٣). روح المعاني. ج ٣، ص ١٣٦.

[5] ابن عطية (٢٠٠١). المحرر الوجيز. ج ١، ص ٤٠٣.

[6] ينظر: الشنقيطي (١٩٩٥). أضواء البيان. ج ١، ص ١٩٥.

[7] الطبري (١٩٩٥).جامع البيان. ج ٣، ص ٢٤٩.

تأويله ويقولون آمنا به"[2]، فتؤكّد هاتان الروايتان من السلف الصالح أن وجه الإعراب بالجملة الحالية جائز ولا مانع له لغة وشرعا، وهو لا يتنافى مع كمال علم الله تعالى بالمتشابهات.

والمختار عند الباحث عدم الترجيح بين الوجهين لقبولهما من جهة اللغة والشرع، فيمكن توجيه الجمع بين التوجيهين بأن الوجه الأول يدل على أن تأويل الآيات المتشابهات لا يعلمها علما كاملا حقيقيا إلا الله العليم الحكيم، "وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة، وأوقات آتية، كوقت قيام الساعة، والنفخ في الصور، ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك"[3]، فمثل هذه الأمور الغيبية لا يعلمها العلماء إلا غيضا من فيض المعلومات كعلامات وأشراطها عن طريق أخبار رسول الله ﷺ[4]. وأما الثاني يدل على أن العلماء الراسخين لا يعلمون معناها كليا أو أكثريا في أمور المتشابهات بل يسيرا جدا.

والخلاصة أن ترجيح الشنقطي في توجيه الإعراب للفظ 'الراسخون' بالاستئناف هو موقف ابن تيمية[5] ومن معه من الحنابلة القدامى منهم القاضي أبو يعلى مُحَمَّد بن الحسن الحنبلي[6]، وابن الزعفراني علي بن عبيد الله الحنبلي[7] تجاه آيات صفات الله تعالى عدم تأويلها كما قال ابن تيمية: "وما ذكر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا لأن الحق ترك ما ترك وسمى ما سمى"[8].

٥. خلاصة البحث

من خلال هذه الدراسة لهذا الموضوع فقد توصلت إلى أهم النتائج التالية:

1. هذا البحث يوضح أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم حيث لا يفهمه أحد فهما كاملا ويجد أساسَ تفسيره إلا بعون علوم هذه اللغة، ذلك أن الله تعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين على قلب رسول الله ﷺ، فكان فيه

---

[1] أبو الحجاج مجاهد بن جبر –رحمه الله– الإمام في التفسير الثقة من كبار التابعين وتلميذ الصحابي الجليل حبر الأمة ابن عباس – رضي الله عنهما –، وتوفي ساجدا في سنة أربع ومائة. (ينظر: معجم المفسرين، لعادل نويهض)

[2] المصدر السابق. ج ٣، ص ٢٤٩.

[3] الطبري (٢٠٠١). جامع البيان. ج ١، ص ٦٨.

[4] ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.

[5] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الحنبلي، المشهور بابن تيمية، فقيه وعالم مسلم مجتهد، ولد في سنة ٦٦١هـ، وتوفي في سنة ٧٢٨هـ، يُنظر: موسي (١٩٦٢)، ابن تيمية، ص٢٩٤– ٢٩٥.

[6] شيخ الحنابلة، مُحَمَّد بن الحسين ابن مُحَمَّد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء صاحب التعليقة الكبرى والتصانيف المفيدة في المذهب، ولد سنة ٣٨٠هـ، وتوفي سنة ٤٥٨، يُنظر: الذهبي (١٩٨٥)، سير إعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٢٥.

[7] شيخ الحنابلة، ذو الفنون، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل الزاغوني البغدادي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٤٥٥هـ، وتوفي فيسنة ٥٢٧هـ، يُنظر: المصدر السابق، ج١٤، ص٤١٢.

[8] ابن تيمية (١٩٨٧). الفتاوى الكبرى. ج ٦، ص ٤١٨.

ما في هذه اللغة من ظواهرها التي بلغ بها نهاية أسرار المعاني البلاغية. ولكن يعتمد على ما يبدو من وجه في العربية فقط، دون علوم أخرى كعلوم القرآن، والأحاديث النبوية، وآثار السلف الصالح، وأصول الفقه.

2. من علوم اللغة العربية التي لها دور كبير في توجيه معاني الآيات الكريمة علم النحو وهو يعدّ أداة أساسية في فهم القرآن الكريم، خاصة علم الإعراب الذي يبحث عن اختلاف المعنى بتغيّر أواخر كلمات في الجملة أو مواقعها.
3. قد أشار هذا البحث إلى أن العلماء سلفا وخلفا يعتنون بعلم الإعراب اعتناء تاما لأنه يأثر في توجيهات المعاني للآيات الكريمة تأثيرا واضحا، ويظهر هذا الاعتناء في تفاسيرهم المتقدمة والمعاصرة.
4. إن اختلاف علامات الإعراب في كلمة حسب موقعها في الآية تبني الاختلاف في معانيها كما ذكر المفسرون والنحاة أوجه الإعراب للآيات وآثارها توجيهات المعاني في تفاسيرهم وكتبهم النحوية.
5. موقف النحاة من القراءات القرآنية أنهم يضعونها في مكانة علم النحو لا سيما علم الإعراب لمعرفة توجيهات معانيها التي تنبني على اختلاف علاماتها الظاهرة ومواقعها الإعرابية.
6. أثر البلاغة العربية في تعيين أوجه الإعراب للآية الكريمة عند المفسرين والنحاة، وهو يدل على الترابط والعلاقة القوية بين علم البلاغة والقواعد العربية، فالبلاغة هي المفتاح الذي يكشف كنوز القرآن الكريم وأسراره وجواهره، والنحو يستخرج معاني الآية من مبانيها.
7. يتّضح من خلال هذا البحث طريقة الشنقيطي في إظهار اختياره لأوجه الإعراب في المسألة اهتمامه بذكر بعضها دون بعض مع ترك الترجيح بينها، ذلك بأن ألأوجه غير المذكورة في المسألة لا تعدّ من المختارة عنده بل من توجيهات ضعيفة أم غير ظاهرة من جهة المعنى، أو توجيهات متكلفة فيها كما في المسألة الأولى والثانية.
8. من طرق إيضاح الشنقيطي ترجيحه بين أوجه الإعراب في المسألة ذكر وجه واحد منها فقط، ووصفه بأصح الأعاريب كما في المسألة الثالثة.
9. يتضح من أسس اختيار الشنقيطي لبعض الأوجه الإعرابية بجانب ذكر الوجه المختار تأييدُها بالقواعد النحوية المقررة، كما في المسألة الأولى.
10. لا يجلب الشنقيطي فقط القاعدة النحوية لأجل تقوية بعض الأوجه دلالةً على اختيارته أو ترجيحاته في توجيهات إعرابية، بل يحتجّ بما وجد في الآيات القرآنية.
11. كما هو معلوم أن كلام العرب شعرا ونثرا مصدر من مصادر احتجاج القاعدة النحوية وأقيستها، وطريقة من طرق فهم القرآن الكريم. ولذلك قد جاء الشنقيطي في بعض المسائل بأشعار العرب لتأييد ما يتعلق بمسائل إعراب الآيات الكريمة لا سيما الأوجه المختارة أو الراجحة عنده.

DRAFT

12. من أسس ترجيح وجه الإعراب اعتماده على رأي جمهور المفسرين فيه كما تقرر في أصول التفسير أن اتفاق الجمهور مقدم على غيرهم، أو قول الأكثر أقرب إلى الصواب من قول الأقل كما في المسألة الثالثة.
13. من أسس ترجيح بين الأوجه عند الشنقيطي اختيارُه للوجه الذي يوافق بظاهر الآية الكريمة دون التكلف فيه بتقدير المضمرات، وذلك لاعتماده بأصول التفسير التي تقول: الاستقلال مقدم على الإضمار كما في المسالة الأولى والثانية.
14. في المسألة الخامسة من سورة آل عمران أن فكرة الشنقيطي العقدية لها تأثير في ترجيح بين أوجه الإعراب.
15. ينطلق من فكرة الشنقيطي الفقهية وأصولها أثر في ترجيح العلة الإعرابية كما في المسألة الرابعة اختلاف القراءتين السبعيتين في لفظ "أرجلكم" بين النصب والحفض، فالنصب واضح المعنى حيث يُلحِق الأرجل إلى معنى الوجوه من الغسل. أما الحفض فيه إشكال كأنه يفهم باكتفاء المسح على الرجلين كمسح الرأس وهذا ما ذهب إليه الشيعة الرافضة، فلا يرضى الشنقيطي العطف الحقيقي، ورجّح وجه الحفض لأرجلكم عطفا على رؤوسكم للمجاورة وأصلها منصوبة بدليل قراءة النصب.

المراجع والمصادر

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن مُحَمَّد الجزري (١٩٧٩). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود مُحَمَّد الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (بدون التاريخ). *أمالي ابن الحاجب*. دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة. دار عمار، عمان الأردن – دار الجيل، بيروت.

ابن تيمية، مُحَمَّد بن عبد الحليم (١٩٨٧). *الفتاوى الكبرى لابن تيمية*. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن جزي، أحمد بن مُحَمَّد الكلبي (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: مُحَمَّد سالم هاشم. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خالوية، مُحَمَّد بن أحمد الأصفهاني (٢٠٠٦). *إعراب القراءات السبع وعللها*. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خالويه، مُحَمَّد بن أحمد الأصفهاني (بدون التاريخ). *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع*. مكتبة المتنبي، القاهرة.

ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (١٩٩٨). *اللباب في علوم الكتاب*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٩٩٧). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (١٩٩٧). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن يعيش، يعيش بن علي الأسدي الموصلي (بدون التاريخ). *شرح المفصل للزمخشري*. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي الحنفي (١٩٩٩). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي الحنفي (١٩٩٩). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي (١٩٩٣). *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، وشارك فيه زكريا عبد المجيد النوني، وأحمد النجولي الجمل. دار الكتب العلمية، بيروت.

الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد الهروي (١٩٩١). *كتاب معاني القراءات*. تحقيق: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القزوي. دار النشر 'غير معروف'.

الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاويّ (٢٠٠٠). *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت.

الأصبهاني، إسماعيل بن مُحَمَّد القرشي (١٩٩٥). *إعراب القرآن*. تحقيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الأصفهاني، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (١٩٩٠). *شرح اللمع في العربية*. تحقيق: د. إبراهيم بن مُحَمَّد أبو عباة. جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية للطباعة والنشر، الرياض.

الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني (١٩٩٧). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار الفكر، بيروت.

الأنصاري، شيخ الإسلام زكريا بن مُحَمَّد (٢٠٠١). *إعراب القرآن العظيم*. تحقيق: موسى على موسى مسعود (رسالة الماجستر). جامعة القاهرة كلية دار العلوم، القاهرة.

الإيجي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشيرازي الشافعيّ (٢٠٠٤). *جامع البيان في تفسير القرآن –ومعه حاشية مُحَمَّد بن عبد الله الغزنوي–*. تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت.

البخاري. مُحَمَّد بن إسماعيل (١٩٩٣). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسُنَّنِهِ وأيامه –صحيح البخاري–* تحقيق: مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير دمشق.

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي (١٤١٨هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. إعداد وتقديم: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

التهاـ، مُحَمَّد علي (١٩٩٦). *كشّاف اصطلاحات الفنون*. تحقيق: الدكتور علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

الثعالبي، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل (٢٠٠٢). *فقه اللغة وسر العربية*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد النيسابوري (٢٠٠٢). *الكشف والبيان –المعروف بتفسير الثعلبي–*. تحقيق: علي بن عاشور أبو مُحَمَّد ونظير الساعدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الحربي، حسين بن علي بن حسين (١٩٩٦). *قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية*. دار القاسم، الرياض.

الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (بدون التاريخ). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط. دار القلم، دمشق.

الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن (١٩٧٨). *المنهاج في شعب الإيمان*. تحقيق: حلمي مُحَمَّد فوده. دار الفكر، بيروت.

الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٩٦٣). *سير إعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، دمشق.

الراجحي، الدكتور عبده علي إبراهيم (٢٠٠٠). *التطبيق النحوي*. دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية.

الرومي، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان (١٩٩٧). *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*. مؤسسة الرسالة، الرياض.

الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب، بيروت.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (١٩٨٧). *أمالي الزجاجي*. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت.

الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر (بدون التاريخ). *البرهان في علوم القرآن*. دار التراث، القاهرة.

الزركشي. بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. دار التراث. القاهرة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (بدون التاريخ). *المفصل في علم اللغة*. الطبعة الثابية. دار الجيل، بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٢٠٠٩). *تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل*. دار المعرفة، بيروت.

السامرائي، الدكتور فاضل صالح (٢٠٠٠). *معاني النحو*. دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عَمّان.

DRAFT

السمعاني، منصور بن مُحَمَّد المروزي الشافعي (١٩٩٩). *قواطع الأدلة في أصول الفقه*. تحقيق: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن اسماعيل الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت.

السوسوة، الدكتور عبد المجيد إسماعيل (١٩٩٧). *منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي*. دار النفائس، عَمّان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (١٩٨٢). *همع الهوامع شرح جمع الجوامع*. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (١٩٩٦). *الإتقان في علوم القرآن*. دار الفكر، بيروت.

الشاعر، الدكتور عبد العظيم فتحي خليل (٢٠٠٤). *الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم*. مكتبة الآداب، القاهرة.

الشنقيطي، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني (١٩٩٥). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر، بيروت.

الصباغ، الدكتور مُحَمَّد بن لطفي (١٩٩٠). *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*. المكتب الإسلامي، بيروت.

الصبان، مُحَمَّد بن علي الشافعي (بدون التاريخ). *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. المكتبة التوفيقية، القاهرة.

الطائي، جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله الجياني الأندلسي (١٩٩٠). *شرح التسهيل لابن مالك*. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. مُحَمَّد بدوي المختون. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (٢٠٠١). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

الطبري. أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (٢٠٠١).**جامع البيان عن تأويل آي القرآن.** تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.القاهرة.

الطويان، الدكتور عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم (١٤١٩هـ). *جهود الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف*. مكتبة العبيكان، الرياض.

الطيار، الدكتور مساعد بن سليمان (١٤٣٤هـ). *التفسير اللغوي للقرآن الكريم*. الطبعة الرابعة. دار ابن الجوزي، الدمام السعودية.

عبد الرحمن، بهاء الدين عبد الوهاب (٢٠٠٨). *الدراسات النحوية في بلاد فارس من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن الثامن*. وزارة التعليم العالي، الرياض.

العك، خالد عبد الرحمن (١٩٨٢). *أصول التفسير وقواعده*. الطبعة الثابية. دار النفائس، بيروت.

DRAFT

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (١٩٩٦). *إعراب القراءات الشواذ*. تحقيق: مُحَمَّد السيد مُحَمَّد عزّوز. عالم الكتب، بيروت.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (٢٠٠١). *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (١٩٨٣). معاني القرآن. دار عالم الكتب، بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو البصري (١٩٩٥). *الجمل في النحو*. تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة. مؤسسة الرسالة، بيروت.

فرغلي، زكي بن مُحَمَّد أبو شريع (٢٠٠٨). *ترجيحات الشنقيطي في أضواء البيان من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام: جمعا ودراسة*. رسالة الماجستر من كلية أصول الدين جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.

القاري، الملا علي بن سلطان مُحَمَّد (٢٠٠١). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. تحقيق: جمال العيتاني. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (١٩٣٥). *الجامع لأحكام القرآن*. دار الكتب المصرية، القاهرة.

القنوجي، صديق بن حسن (١٩٧٨). *أبجد العلوم*. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

القيسي، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب (١٩٨٥). *مشكل إعراب القرآن*. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة – بيروت.

المحلي والسيوطي، جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٣). *تفسير الجلالين* –بهامشه جلاء العينين على تفسير الجلالين لخالد عبد الرحمن العك–. دار البشائر، دمشق.

مُحَمَّد ولي، عبد المجيد (١٤٢٣هـ). *ترجيحات الشنقيطي في تفسير أضواء البيان من أول سورة النور إلى آخر سورة المجادلة: جمعا ودراسة*. رسالة الماجستر من كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن المالكي (٢٠٠١). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: أ. د. عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي، القاهرة.

المرتضى، الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر (١٩٥٣). *أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد*. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

المطيري، أحمد لافي بطي المحيه (٢٠٠٧). *دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي: دراسة موضوعية تحليلية*. رسالة الماجستر في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الأردنية، عَمّان.

موسى، الدكتور مُحَمَّد يوسف (١٩٦٢). *ابن تيمية*. المؤسسة العلمية – أعلام العرب، القاهرة.

DRAFT

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (١٩٩٨). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحقيق: يوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب، بيروت.

نويهض، عادل (١٩٩٨). *معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت.

النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين (١٩٩٥). *إيجاز البيان عن معاني القرآن*. تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين (١٩٩٥). *إيجاز البيان عن معاني القرآن*. تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

DRAFT